وقفة

*عبدالنبي الشعلة abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

العالم العربي.. التداعيات والمستجدات في العام الجديد

عندما حدث "طوفان الأقصى" في أكتوبر من العام 2023، قلنا إن القضية الفلسطينية لن تستفيد من هذا الحدث الخطير، بل ستتضرر منه، وستكون له عواقب وتداعيات وارتدادات كارثية مدمرة على المنطقة بأسرها، وقد اختلف معنا أصحاب الرأي الآخر، الذين ظنوا أن الحدث قد يغير موازين القوى لصالح الفلسطينيين.

وقد عشنا منذ ذلك التاريخ واقعًا قاسيًا مؤلمًا، وبدأنا العام الذي تلاه 2024، ونحن غارقون في بحر من الإحباط والتشاؤم والانكسار؛ نتيجة للواقع المأساوي الذي يعصف بعدد من الدول والشعوب العربية، من السودان الغارق في نزاعات دموية، إلى ليبيا المنقسمة على ذاتها، ولبنان الذي يرزح تحت أزمات سياسية واقتصادية خانقة، وسوريا التي ما تزال تبحث عن طريق للخلاص من حربها الطويلة، وصولًا إلى العراق واليمن، حيث تتفاقم المعاناة اليومية بفعل الصراعات المزمنة، وبالإجمال فقد كانت الأوضاع مخيبة للآمال وتدعو إلى الحزن والأسى وإلى القلق والحيرة، لكن الهم الأكبر والجرح الأكثر نزيفًا وإيلامًا كان حال أشقائنا الفلسطينيين في غزة بالذات، وقتها كان قد مضى نحو ثلاثة أشهر منذ اندلاع طوفان الأقصى، ومنذ أن وقع قطاع غزة تحت الحملة العسكرية الإسرائيلية الشرسة وقصفها الجوي والصاروخي المدمر الذي أخذ يحصد في أرواح الفلسطينيين؛ رجالهم ونسائهم، أطفالهم وشيوخهم، ومحا أحياءً ومدنًا من الوجود وحوّلها إلى ركام، أو جعل الحياة فيها مستحيلة. كانت غزة وما تزال تعيش مأساة تتجاوز حدود الخيال، وأصبح الموت والدمار عنوانًا وجزءًا من تفاصيل الحياة اليومية.

إن ارتدادات وتداعيات "طوفان الأقصى" استمرت بالعام الماضي في التتابع، وفي تغيير معالم الواقع العربي ودفعه نحو مزيد من التدهور والانحدار، وجاء ما يمكن وصفه بـ "الطوفان الأكبر" عندما انفجر الوضع في سوريا، وأطاح بنظام الأسد، وبدلًا من أن يجلب الاستقرار إلى هذا البلد المحوري عمّق هذا السقوط حالة الانقسام والتشتّت فيه، وزاد من حدة الاستقطاب الإقليمي، كما ساهم في ترجيح كفة التوازن الاستراتيجي في المنطقة لصالح إسرائيل.

حيال هذه التطورات والتحولات الكبرى يبرز تساؤل كبير ملحّ: هل سيستمر مسلسل التدهور في العام الجديد؟ وهل سيكون أسوأ من الأعوام التي سبقته بالنسبة إلينا؟

في رأيي، إن المفاجآت والأزمات في المنطقة لن تتوقف؛ بل ربما تزداد حدتها وتنوعها. لكن كما تقول الحكمة: "اشتدي أزمة تنفرجي". فالتاريخ وتجارب الحياة يثبتان أن الأزمات، رغم قسوتها، تحمل في طياتها فرصًا لمن يعرف كيف يستغلها. وعلى هذا الأساس علينا أن نرفض الاستسلام لليأس، وفي الوقت نفسه، عدم البقاء أسرى لمواقفنا العاطفية أو السلبية، والمبادرة بتبني مواقف عقلانية ومنطقية شجاعة، قادرة على تحويل المآسي إلى بوادر أمل ومبادرات حقيقية نحو التغيير. فقد تعب العالم معنا وملّ منّا ومن مشكلاتنا، وتعبت الشعوب العربية وأنهكت قواها من استمرار النزيف الناتج عن الاضطرابات وعدم الاستقرار والخلافات والمشاحنات، فأصبح مطلب التغيير أكثر إلحاحًا. إن التغيير المطلوب يتطلّب تهيئة الرأي العام العربي، وإعادة بناء وعي وطني شعبي يستند إلى الحقائق لا الشعارات. كما يتطلب دورًا أكثر فاعلية للنخب العربية الواعية؛ من أجل صياغة رؤية واضحة وحلول عملية للقضايا المتراكمة. ويجب أن تكون هناك شراكة حقيقية مع المجتمع الدولي تهدف إلى إيجاد حلول مستدامة للصراعات الممتدة، مع التركيز على إعادة القضية الفلسطينية إلى الواجهة السياسية باستخدام لغة الحوار والتفاوض والتخلي عن أساليب العنف واستخدام السلاح لضمان ما تبقى من حقوق الفلسطينيين المشروعة وبناء سلام عادل ودائم في المنطقة يمكننا جميعًا من اللحاق بركب التحضر والتقدم.

تأسيسًا على كل هذه المنطلقات والمعطيات، ومن دون أن ندّعي القدرة على التنجيم، فإننا سنحاول، وبعيون الواقع والمنطق، قراءة المشهد المتوقع على بعض فصول المسرح العربي في هذا العام، الذي سيرى في شهره الأول تربع الرئيس ترامب على كرسي الرئاسة في البيت الأبيض؛ والذي سيبادر بتحجيم دور إيران في المنطقة، وسيوجّه المزيد من الضغوط عليها، مستفيدًا من تراجع قدرتها على الاستمرار في سياساتها التوسعية وتمويل أذرعها ونفوذها في المنطقة، وسيستعمل في تعامله معها أسلوب الترغيب والتهديد؛ أو سياسة "الجزرة والعصا"، بمعنى إما التعاون أو الاختناق، ولن يكون بإمكان الحكومة الإيرانية سوى اختيار "الجزرة"، التي سيتم على أساسها التوصّل إلى اتفاق تتوقف بموجبه إيران عن دعم المنظمات الإرهابية في المنطقة، وسيسمح لها بتطوير قدراتها النووية لأغراض سلمية دون أن يؤدي ذلك إلى امتلاكها للسلاح النووي، في مقابل رفع الحصار وتوقيع اتفاقات تجارية واقتصادية تؤمن لإيران استعادة أرصدتها المالية المجمدة، وتطوير صناعاتها البترولية بالشكل الذي يمكّنها من رفع طاقاتها الإنتاجية، هذا في حال استمرار نظام الحكم في البقاء، والذي بدأ يتلقى اللوم والإدانة من الشعب الإيراني لتفريطه وإضاعته لآلاف الأرواح الإيرانية والبلايين من الدولارات في مغامراته الخارجية الخاسرة.

ومع تعرض "حماس" لضربات عسكرية مكثفة، فمن المتوقع أن تشهد الحركة انهيارًا كاملًا، وستحكم إسرائيل قبضتها وسيطرتها على قطاع غزة، وقد تسلّم مسؤولية إدارته إلى السلطة الوطنية الفلسطينية بقيادة محمود عباس أو أي جهة أخرى، مع الاحتفاظ بسيطرة أمنية وعسكرية مباشرة. وفي هذا العام لن يتم الشروع أو حتى الاتفاق على إعادة تعمير غزة.

وسيواصل ترامب دعمه غير المشروط لإسرائيل، التي ستستغل ذلك لتعزيز موقفها الإقليمي. ومن المتوقع أن يعمل الرئيس الأميركي على استعادة الأسرى أو المحتجزين الإسرائيليين لدى حركة حماس. وثمة توقعات بأن يعلن ترامب ضم الضفة الغربية إلى إسرائيل كما فعل من قبل بالنسبة لهضبة الجولان.

وسيحاول ترامب فرض حل للقضية الفلسطينية، وسيعيد لهذا الغرض إحياء خطة "صفقة القرن" بشروط أكثر سخاء لإسرائيل، التي أصبحت في موقف استراتيجي أقوى مما كانت عليه من قبل، ومن المستبعد أن يُطرح "حل الدولتين" كخيار عملي؛ نظرًا لاستحالة إخلاء أكثر من 800 ألف مستوطن إسرائيلي في الضفة الغربية وتفكيك مستوطناتهم. وإن تم النظر في أي حل يتضمّن إقامة دولة فلسطينية، فإن ذلك سيكون على حساب أراضٍ مصرية وأردنية وعبر سياسات التهجير القسري أو إعادة التوطين للفلسطينيين، وهي أفكار سبق أن أُثيرت في مراحل سابقة.

ومع تزايد الضغوط على "حزب الله" بالفترة الأخيرة، وتعرضه لهجمات إسرائيلية مكثفة استهدفت ترساناته الصاروخية، وقضت على الصفوف الأولى من قياداته السياسية والعسكرية، ودمرت خطوط دفاعاته الأمامية، إلى جانب انقطاع الإمدادات التي كانت تصل إليه عبر سوريا، وتوقف الدعم العسكري والمالي الإيراني؛ بسبب عجز إيران عن مواصلة ذلك، فلم يبق أمام الحزب إلا التخلي عن سياسة المواجهة العسكرية مع إسرائيل، وعدم محاولة العودة المسلحة للجنوب اللبناني، وتسليم ما تبقى من أسلحته للجيش اللبناني، فإذا لم يستجب لهذه المتطلبات والترتيبات، فإن إسرائيل ستواصل حربها وتصعد عملياتها لتشمل مناطق أوسع من لبنان، ما يهدّد بجرّ البلاد إلى دوامة جديدة من الحرب. والأسوأ من ذلك، أن هذه التوترات قد تؤدي إلى اندلاع حرب أهلية جديدة داخل لبنان، خصوصًا في ظل الانقسام الداخلي الحاد، وتصاعد الضغوط الاقتصادية التي تدفع البلاد إلى حافة الانهيار.

إن المنطقة بأسرها تتحضّر لتحول كبير هذا العام، إلا أن ضيق المساحة المتوافرة لنا على هذه الصفحة لن تسمح لنا بالاستمرار في محاولة استشفاف وقراءة التصورات، والتوقف أمام حلقات مهمة في سلسلة التداعيات التي ستشهدها في هذا العام دول مهددة بتفاقم القلاقل والاضطرابات والتوترات مثل العراق وسوريا واليمن، آملين أن نتمكّن من ذلك في وقفات مقبلة.

بنسبة لا تقل عن 50 %

ركود باستقدام عاملات المنازل رغم اقتراب شهر رمضان

البلاد | إبراهيم النهام

قال نائب رئيس جمعية البحرين لمكاتب الاستقدام أشرف علي، إن الركود طال استقدام عاملات المنازل بالشهرين الأخيرين بنسبة لا تقل عن 50 %، بالرغم من اقتراب شهر رمضان الفضيل.

وأوضح علي في تصريحه لـ "البلاد" أن الوضع الطبيعي هو ارتفاع نسبة الطلب قبل وأثناء شهر رمضان بشكل كبير، لكن الحال الآن تختلف لأسباب عدة، على رأسها السماسرة الذين يتعاقدون مع الزبائن لاستقدام العاملات بشكل غير رسمي أو قانوني، ودون أي ضمانات بشأن العاملة أو تاريخها الوظيفي.

كما بين أن استقدام العاملات المنزليات له العديد من التحديات الأخرى، منها هروب العاملات، وعدم فتح بعض الوجهات الدولية المهمة لاستقدامهن حتى هذه اللحظة.

وأشار علي إلى أنه بالرغم من انخفاض كلفة بعض العاملات، مثل الأثيوبيات، حيث تتفاوت الأسعار بين 650 دينارًا و750 دينارًا، إلا أن الركود ما يزال مستمرًا كما هو عليه.

أشرف علي

"سوق العمل":

360 حملة تفتيشية.. وترحيل 77 مخالفا بأسبوع

سنابس - هيئة تنظيم سوق العمل

نفذت هيئة تنظيم سوق العمل 360 حملة وزيارة تفتيشية، بالفترة الممتدة من 29 ديسمبر 2024 إلى 4 يناير 2025، والتي أسفرت عن ضبط 20 عاملا مخالفا وغير نظامي، فيما بلغ عدد المرحلين بالفترة المذكورة 77 مخالفا.

كما أسفرت الحملات والزيارات التفتيشية عن رصد عدد من المخالفات التي تتعلق بأحكام عدد من القوانين المنظمة، لاسيما أحكام قانون هيئة تنظيم سوق العمل وقانون الإقامة بمملكة البحرين، حيث تم اتخاذ الإجراءات القانونية بشأن المخالفات المرصودة.

وأوضحت الهيئة أنه تم تنفيذ 350 زيارة تفتيشية على مختلف المحال التجارية بجميع المحافظات، إلى جانب 10 حملات تفتيشية مشتركة، منها 7 حملات في محافظة العاصمة، وحملة واحدة في كل من محافظة المحرّق والمحافظة الجنوبية والمحافظة الشمالية، منوهة بمشاركة كل من وزارة الداخلية ممثلة في شؤون الجنسية والجوازات والإقامة، والمديريات الأمنية في المحافظات، والإدارة العامة للمباحث والأدلة الجنائية.

وأكدت الهيئة استمرار التنسيق المشترك مع الجهات الحكومية لتكثيف الحملات التفتيشية في جميع محافظات المملكة، والتصدي لأي مخالفات أو ممارسات تؤثر سلبا على سوق العمل واستقراره وتنافسيته، أو تضر بالأمن الاقتصادي والاجتماعي في المملكة.

وجددت هيئة تنظيم سوق العمل دعوتها لجميع أفراد المجتمع إلى دعم جهود الجهات الحكومية للتصدي للممارسات غير القانونية في سوق العمل والعمالة غير النظامية حماية للمجتمع ككل، داعية الجميع للإبلاغ عن أي شكاوى تتعلق بمخالفات سوق العمل والعمالة غير النظامية، عبر ملء الاستمارة الإلكترونية المخصصة للإبلاغ على الموقع الرسمي للهيئة (www.lmra.gov.bh) أو عبر النظام الوطني للمقترحات والشكاوى (تواصل)، أو الاتصال على مركز اتصال الهيئة على 17506055.

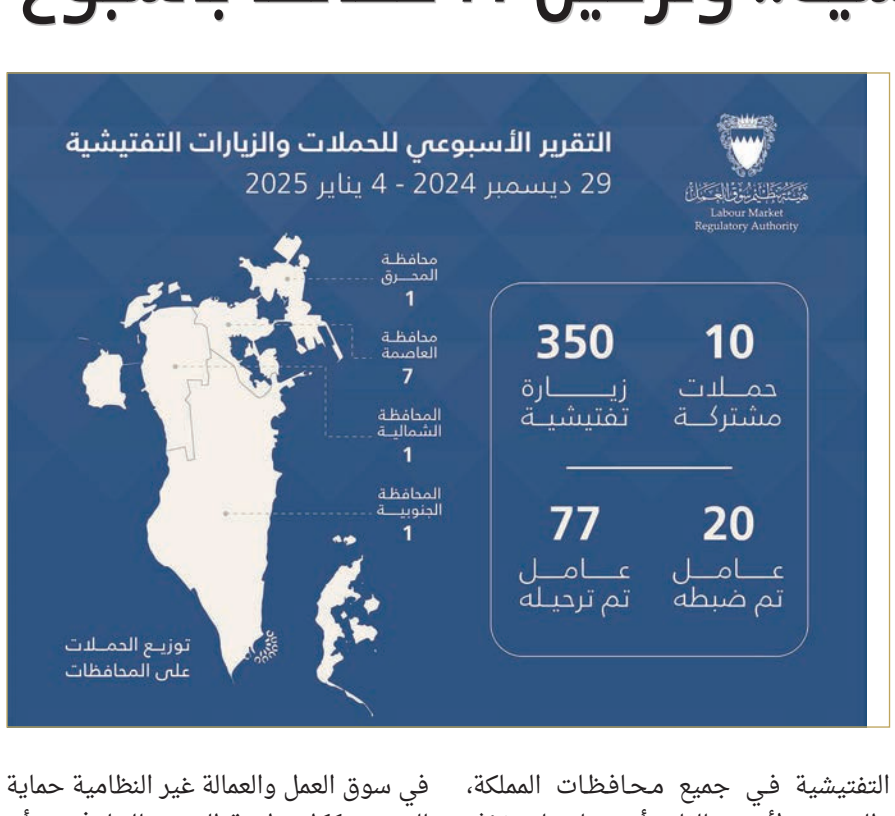

مقترح يلزم موظفي "العام" التعريف بأنفسهم عند الرد على المكالمات

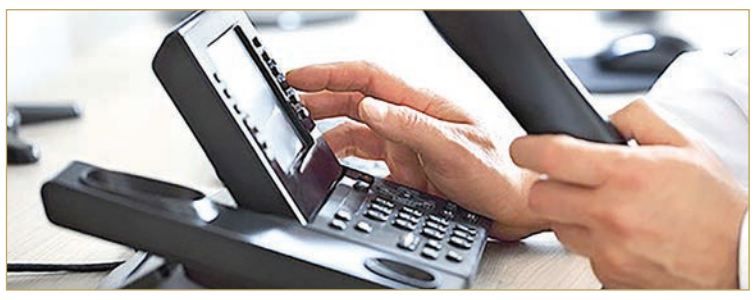

البلاد | حسن عبدالرسول

تقدم مجموعة من النواب وهم: باسمة مبارك، ممدوح الصالح، جليلة السيد، د. هشام العشيري، وعلي الدوسري، بمقترح يلزم الموظفين الحكوميين بالتعريف عن أنفسهم عبر ذكر الاسم والمسمى الوظيفي، بشكل واضح عند الرد على المكالمات.

وبحسب المذكرة الإيضاحية للمقترح، فإن الهدف منه هو تعزيز الخدمات المقدمة للمواطنين من قبل الجهات الحكومية بما يتناسب مع الأهداف المعلنة للحكومة، برفع كفاءة الخدمات التواصل بين الجهات الحكومية والمواطنين، ويساهم في التقييم الصحيح لأداء الموظفين.

ولفتت المذكرة إلى أن الاقتراح سيساهم في تعزيز التنافسية داخل الهيئات بتقديم أفضل الخدمات ورفع كفاءة التواصل مع المواطنين عبر إبراز اسم الموظف المسؤول عن الردود على الاتصالات، وسيساهم في التقييم الصحيح والدقيق للأداء المقدم من قبل الموظفين في الجهة الحكومية، وتسهيل إجراءات المتابعة في المستقبل.

17 % انخفاض في تسعيرة عدادات "التكاسي" الجديدة من المطار

البلاد | إبراهيم النهام

قال الرئيس السابق لجمعية سواقي سيارات النقل العام محمد البربوري لـ "البلاد"، إنه تم تركيب العدادات الجديدة على سيارات "التكاسي" بنهاية العام الماضي، وعددها 978 سيارة، بناءً على تعليمات الوزارة المختصة.

وأضاف أن 200 سيارة تاكسي تعمل بشكل مستقل في المطار، مشيرًا إلى أنهم الأكثر تضررًا بنسبة انخفاض تصل إلى 17 % في التسعيرة مقارنة بالسابقة.

ولفت البربوري إلى أن مطالبات سواق التكاسي بتعديل أوضاع التعريفة القديمة إلى الأفضل تعود إلى العام 2017، وأن هذه المطالبات قد تجددت في العام 2023، دون أي نتائج تذكر.

وأشار إلى أن العديد من سواق التكاسي يعانون من شح المدخول، وتراكم الديون بسبب الأوضاع المعيشية والتضخم، مبينًا أن السائقين الذين يتحركون من المطار إلى مناطق مثل الجفير، وباب البحرين، والأفنيوز، والسيتي سنتر، لا يحصلون على إيرادات تزيد عن الخمسة دنانير ونصف في أفضل الأحوال.

وأكد البربوري ضرورة إعادة النظر في التعرفة الجديدة، التي لا تخدم هذا القطاع، حسب قوله.

محمد البربوري